الزكاة

« لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً »

« قرآن كريم »

كانت جلسة لطيفة تلك التى ضمتنى مع رهط من الأصدقاء المصريين . وكنا نتحدث فى أمور مختلفة حول الدرس والتحصيل وحول الأمانى التى يحملها كل منا بين جنبيه لوطنه وكيف أنه ينتظر الوقت الذى يستطيع فيه أن يحقق هذه الآمال بلهفة وشوق ، وما أكثر هذه الآمال بل هذه الأحلام ولكن ليس على الله ببعيد أن تتحقق هذه الأحلام

تطرق بنا الحديث — والحديث ذو شجون — إلى موضوعات شتى غير الدرس والتحصيل إلى ما يكتنف الوطن العربى من أخطار الحرب وأهوالها وعن المبادىء الهدامة التى كثر الحديث عنها فى هذا الوقت العصيب . فقال قائل منا لو أن العالم العربى والإسلامى خاصة اهتم بتعاليم دينه وأدى فروضه فأنه سوف يكون أسعد خلق الله على أرضه .

وقد وافقه الأصدقاء كلهم على ذلك وقد زاد الزميل على ذلك أنه لو أدى كل غنى ما فرضه الله على ماله من زكاة ووزعت هذه الأموال فى وجوه الخير وعلى المحتاجين لما بقى فى المسلمين فقير ولا معدم .

وقد سألنى أحد الزملاء ما هى الطريقة التى تنفق فيها أموال الزكاة فى الكويت ولكنى طلبت منه أن يوضح لنا الطريقة التى تنفق فيها الزكاة فى مصر فقال : إنهم يوزعون جزءاً يسيراً منها على فقراء الحى المعروفين أما الباقى فيرسل جزء منه إلى جمعية الإسعاف الأهلية والجزء الآخر يوزع على جمعيات البر والأحسان المنتشرة فى طول البلاد وعرضها والتى تحاول جادة أن ترفع من مستوى طبقات الأمة الفقيرة .

أما أنا فقد قلت له إن الزكاة فى الكويت توزع على الفقراء والمحتاجين من أبناء الوطن ولكنى لم أخبره كيف تكون طريقة هذا التوزيع . لم أقل له أننا نجمع هؤلاء المساكين من كل فج ونهج كما يجمع الراعى نعاجه ونكدس بعضهم فوق بعض كما يكدس الفلاح غلاته لكى نعطيهم هذه الدريهمات القليلة التى لا تسمن ولا تغنى من جوع . أن هناك طرقا كثيرة ووجوها متعددة يمكن أن تنفق فيها أموال الزكاة يا أولى الألباب . وأموال الزكاة فى الكويت والحمد لله كثيرة لأن كل من تفرض عليه يؤديها عن طيب خاطر ورضا نفس فلماذا نجمع هؤلاء المساكين ؟ لنوزعها عليهم . لماذا نكتفى بتوزيع بعضها على فقراء الحى والجزء الآخر يجمع فى صندوق

يطلق عليه «صندوق الزكاة» ويتولى الأشراف عليه أناس نثق بهم وبأمانتهم فينشئون فى الأحياء الفقيرة مطاعم شعبيه توزع وجبات الطعام فى أيام معدودة من كل أسبوع وتكون هذه الوجبات صحية وتكمل النقص فى التغذية التى يعانيها الفقراء من الشعب ويكون هذا بأشراف من إدارة الصحة العامة . أو نستفيد من بعض هذه الأموال بأنشاء عيادة صغيرة فى كل حى مهمتها تخفيف الضغط المستمر على مستشفيات الحكومة لتعالج الحالات البسيطة من الأمراض وإرسال الخطير منها إلى المستشفيات الكبيرة . وتجهيز هذه العيادات ببعض المواد الطبية اللازمة للحالات المستعجلة من الأمراض وبهذا نساعد أدارة الصحة بالقيام بواجبها الملقى على عاتقها أو نؤسس بهذه الأموال الكثيرة جمعية أسعاف أهلية على غرار جمعيات الأسعاف فى كثير من بلاد العالم المتمدين فتسعف هذه الجمعية مرضانا والمصابين منا بالحالات المستعجلة بما تملك من مواد طبية أولية إلى أن ينقل المريض إلى المستشفى ليتم علاجه هناك . وعمل جمعيات الأسعاف وما تقوم به من جليل الأعمال لا يخفى على أحد ولو أنى أحصيت ماسوف يجنيه وطننا من جمعية الأسعاف لما وسعها هذا الجزء المحدود من الورق وقد يقول قائل بأن فى الكويت سيارات أسعاف تخف لكل مصاب فى كل وقت وهذا حسن ولكن هل هناك جمعية أسعاف مستقلة تقوم بواجبها الأنسانى على أكمل وجه ولماذا نطلب من الحكومة أن تعمل لنا كل شىء لماذا لا نساعدها على البلوغ بنا إلى وجه الكمال الذى نريده لأنفسنا .

إن أموال الزكاة كثيرة ولكنها تريد الأيدى العاملة التى تنظمها وتوجهها وجهتها الحسنة لتحقق الغرض الذى سن الله الزكاة من أجله . ويكفى الإسلام فخراً أن تكون الزكاة ركناً من أركانه ؟

محمد زيد الحريش

الشهادة وسيلة لاغاية

قال الرسول ﷺ «أطلبو العلم ولو بالصين فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم» ولو فكرنا وأمعنا التفكير فى الغاية النبيلة من هذه الحكمة النبوية السامية لوجدنا أن العلم والمعرفة فى نظر الرسول هما أساس كل شىء ، وبدونهما لا يمكن للأنسان أن يجارى تطورات الزمن، وأن يماشى تقدم الحضارة فى مختلف العصور ، على أن العلم معين لا ينضب ، ومهما حاول الأنسان الإحاطة بالعلم فلن يستطيع إلى ذلك سبيلا ، لكن كلما اكتسب الأنسان شيئاً من العلم كلما تفتحت أمامه أبواب الحيرة ، وكلما أمعن فى البحث كلما تكشف له أسرار هذا الكون الملىء بالعجائب والمدهشات هذا قول لا يحتاج إلى دليل، ولا يعوزه البرهان ، وهناك قوم يظنون أن الشهادة ما هى إلا غاية ليصلوا بواسطتها إلى ما يلقونه من كسب مادى ، ومن نفع مؤقت مهدد بالزوال ، ويعتقدون أن الشهادة تؤهلهم ليشقوا طريقهم فى الحياة . ولو نظرنا إلى المرحلة التى يمر بها الطالب منذ دخوله المدرسة حتى يتخرج منها لوجدنا أن المواد التى يتلقاها خلال هذه المرحلة التعليمية ، لاقيمة لها إذا لم تقترن بالأطلاع الواسع خارج المدرسة ، ومن طبيعة الأنسان الصدوف عما يفرض عليه ، وهذا يفسر لنا سر عزوف معظم الطلبة عن أكثر الدروس الأمر الذى اضطرهم إلى نسيان أغلب ما يتلقونه من هذه الدروس .

ولا شك أن الأنسان يصيب من العلم والعرفان بقدر ما يبذله من جهد وكفاح وإذا وجدنا بعض من لم يكونوا متعلمين قد نجحوا فى حياتهم فمرجع ذلك إلى الجهد الجهيد ، والكفاح المتواصل ، على أن هذا النجاح محدود وهذا من الشواذ والشواذ لا حكم لهم ، وقد يتبادر إلى ذهن القارىء أننى أثبط الهمم فى نيل الشهادة، فما إلى هذا قصدت ، فالشهادة واجبة والحصول عليها من الأمور الضرورية ، ولكنى أقول إنها وسيلة لما نطمح إليه من علم ومعرفة وثقافة وهى الباب الذى ندخل منه إلى معترك هذه الحياة .

سليمان عبد اللطيف المدير